

547463 - ما معنى الإثم؟ وهل يطلق على الذنب الصغير والكبير؟

السؤال

أريد أن أعرف معنى الإثم، وهل يقال للذنب الكبير أو الصغير؟

الإجابة المفصلة

أصل الإثم في اللغة: هو اسم لما يحجب المرء عن الثواب. وهو بمعنى المعصية، والذنب، والوزر. ويطلق على الإثم الصغير والكبير. قال الراغب:

"الإثم والآثم: اسم للأفعال المبطئة عن الثواب. وجمعه آثام.. «المفردات في غريب القرآن» (ص63).

جاء في "تاج العروس" (185/31). وقيل: الإثم: (أن يعمل ما لا يحل).

وجاء في "العين" (190/8): "والذنب: الإثم والمعصية" انتهى.

وجاء في "التعريفات الفقهية" (ص16):

"الإثم: ما يجب التحرز منه شرعاً، وهو المأثم" انتهى.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى (ومن يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه):

(ومن يكسب إثماً) أي ذنباً.

وقوله تعالى: (ومن يكسب خطيئة أو إثماً):

قيل: هما بمعنى واحد، كرر لاختلاف اللفظ، تأكيداً انتهى من "تفسير القرطبي" (380/5).

والإثم يطلق على الصغائر والكبائر، بحسب ما يدل عليه السياق.

قال الطبري رحمه الله:

وعن قتادة: {وذروا ظاهر الإثم وباطنه} أي قليله وكثيره، وسره وعلايته "انتهى من "تفسير الطبري" (516/9).

قال القاسمي رحمه الله:

"(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ): يعني: ما كبر الوعيد عليه من المناهي وَالْفَوَاحِشْ؛ يعني: ما فحش منها.

والعطف: إما من عطف أحد المترادفين، أو الخاص على العام " انتهى "تفسير القاسمي" (79 /9).

والحاصل:

أن الإثم، في الإطلاق الشرعي: هو الذنب.

ومنه: كبير فاحش، وصغير لمم، وما بين ذلك درجات.

وينظر للفائدة: "المعجم الاشتقاقي المؤصل" (1/254)، "الفروق اللغوية"، للعسكري (233).

والله أعلم.